السنة السابعة

# حبر

مداد قلم ونبض قضية

العدد
315

30 تشرين الثاني 2019
2 ربيع الثاني 1441

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

06 في ألمانيا "مبادرة لترسيخ اللغة العربية لدى الأطفال السوريين"

02 اتفاقيات سوتشي تحديات التطبيق والمصالح — غسان الجمعة

03 المرأة بين السِّلم في الغرب والحرب في الشرق — حازم العلي

05 ما مستقبل شبكات الإنترنت في المناطق المحررة ؟ — عبد الملك قرة محمد

08 التسويق الإلكتروني يزدهر في إدلب عبر واتساب وفيسبوك — أحمد نعسان

15 "كفرنبل" مدينة اللافتات تُمسَح من على الخريطة! — عبدالحميد حاج محمد

11 تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك الأشخاص وآرائهم — خلود مخباط

12 كيف ترى المرأة السورية ارتفاع الذهب وما موقفها منه ؟ — دعاء عبدالله

17 ( حمّام حارم ) إرث حضاري وثقافي يعود للحياة مجدداً — محمد رحال

18 أزمة الغاز ... بين الحقيقة والافتعال — علي تباب


## فريق العمل


المدير العام
**أحمد وديع العبسي**

رئيس التحرير
**غسان الجمعة**

مدير التحرير والمدقق العام
**علي سندة**

مساعدو التحرير
**عبد الملك قرة محمد**
**عبير حسن**

العلاقات العامة
**أحمد جعلوك**

مسؤول التنسيق والمتابعة
**غسان دنو**

جميع المراسلات باسم المدير العام
info@hibrpress.com



/hibrpresse

/Hibrpress

/hiberpress

info@hibrpress.com

+90 537 656 46 75

Aleppo, Syria

**www.hibrpress.com**



**جميع المقالات تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة**



# العدد 315

غسان الجمعة

# اتفاقيات سوتشي تحديات التطبيق والمصالح

تعيش منطقة خفض التصعيد الأخيرة شمال غرب سورية أوضاعاً إنسانية صعبة، فمع انهيار قيمة الليرة السورية وارتفاع أسعار السلع والخدمات وتفاقم أزمة المحروقات وشح المساعدات الإنسانية، يلوح بالأفق الحشد لعمل عسكري جديد جنوب إدلب، حسب ما أعلنت عنه وكالة سبوتنيك الروسية، ما أدى إلى موجات نزوح جديدة في ريف إدلب الجنوبي. إن التحضير أو الترويج لذلك بالتزامن مع الصعوبات الأمنية التي يواجهها الأسد في درعا، بالإضافة إلى الخسائر التي يتكبدها على محور كبينة، وتغطيته لمناطق شاسعة شرق الفرات، يطرح تساؤلات حول مقدرته عملياً على تحقيق تقدم على الأرض من محور إدلب، إلا إذا كانت الاتفاقيات والتفاهمات هي من تقود المعارك على الأرض.

إن التحرك التركي في شرق الفرات من خلال عملية نبع السلام أظهر تنسيقاً واضحاً مع الجانب الروسي، حيث حقق الطرفان مكاسب سياسية وعسكرية، ما زاد من تعقيد المصالح بين موسكو وأنقرة، حيث بات حتمياً ربط ملف شرق الفرات بملف إدلب على الأقل من وجهة النظر السياسية بين الطرفين، فروسيا لم تعد لاعباً هامشياً في شرق الفرات الذي كان سابقاً يخضع لتفاهمات تركية أمريكية، بينما اليوم ترتبط أنقرة وموسكو باتفاقية سوتشي الخاصة بشرق الفرات، وكذلك اتفاقية أخرى مشابه لها تخص منطقة إدلب وما حولها. هذه الاتفاقيات تتوحد أطرافها وآليات تنفيذها بين إدلب وشرق الفرات، حيث كلا الاتفاقيتين تقوم على مناطق آمنة ودوريات مشتركة ونقاط مراقبة بالإضافة إلى مكافحة الإرهاب. فالجانب الروسي يطالب تركيا بسوتشي إدلب الذي من المفترض أن تقوم تركيا فيه بكل ما يلزم لفتح الطرق الدولية، بالإضافة إلى لمحاربة التنظيمات التي تصنفها موسكو "إرهابية" وتسيير دوريات مشتركة وتنفيذ منطقة آمنة على عمق 20 كلم. ومن جهة أخرى وجد الروس أنفسهم مضطرين لتوفير مظلة سياسية وعسكرية لقسد، وقد أسفر سوتشي شرق الفرات بين بوتين وأردوغان عن بنود مشابه لسوتشي إدلب، حيث تضمن تسيير دوريات مشتركة ومنطقة عازلة ومحاربة الإرهاب، فأنقرة اليوم تطالب موسكو بإبعاد ميليشيا قسد التي تعتبرها "إرهابية" على عمق معين داخل الأراضي السورية. كما أن تركيا بالنهاية تريد السيطرة على أوتوستراد M4 الممتد بموازاة الحدود السورية التركية من أرياف حلب إلى الحسكة، بالإضافة إلى أن دخول قوات روسية إلى عين العرب يعرقل الخطط التركية بوصل مناطق نبع السلام بمناطق درع الفرات. تحديات سياسية وعسكرية تواجه اتفاقيات والتزامات كلا الطرفين، فروسيا لا تستطيع الضغط على قسد كما يجب لتحقيق المصالح التركية؛ لأن قسد لا تزال متمسكة بالمظلة الأمريكية وقد ربطت مصيرها بشماعة محاربة داعش وحماية آبار النفط التي يوليها ترامب أولوية خاصة، كما أن روسيا أمام مسألة معقدة بخصوص مصالح حليفها الأسد الذي ترفض قسد شروط تذويبها في ميليشياته وعودة مناطق قسد لسيطرته بشكل كامل. بالمقابل ليست مهمة أنقرة أقل سهولة في إدلب، فمسألة الحفاظ على الاستقرار وعدم حدوث موجات لجوء كبيرة ترتبط بمطالب روسية بمحاربة كل التنظيمات المتطرفة وعلى رأسها تحرير الشام المصنفة على لوائح الإرهاب، كما أن صعوبات فتح الطرق الدولية بين حلب وحماة وحلب واللاذقية في هذه الظروف شبه مستحيلة. تبقى هذه الاتفاقيات خطوط عريضة تراعي مصالح المتنافسين على الساحة ومرتبطة بمساومات وحسابات تتخطى الحدود السورية أحياناً، وأحياناً أخرى تستغرق بتفاصيل لما هو أدق وأعمق كما يحصل الآن في اللجنة الدستورية، فهل تستمر الظروف والتفاهمات بتحقيق توازنات شرق الفرات وإدلب؟ أم أن الآلة العسكرية ستستمر بخلق فرص تفاهمات جديدة على حساب دماء السوريين؟

حازم العلي

# المرأة بين السِّلم في الغرب والحرب في الشرق

تشير الإحصائيات لعام 2017 أن عدد النساء المقتولات من طرف الشريك الحميم في ألمانيا 189 امرأة، وفي فرنسا 123 وفي بريطانيا 70 امرأة، وغيرها من الدول الأوربية.

وفي عام 2019 في فرنسا وحدها امرأة واحدة تتعرض للاغتصاب كل سبع دقائق و136 امرأة قتلت جراء عنف أزواجهنَّ أو رفاقهنَّ، وفي أمريكا واحدة من بين 6 نساء أمريكيات يتعرضنَ للاغتصاب سنويًا، أي في كل 10 ثواني تُغتصب امرأة ويولد كل ساعة 20 طفلًا من السفاح.

79% من النساء الأمريكيات المتزوجات يتعرضنَ للضرب حسب منظمة الائتلاف الوطني ضد العنف ومقرها واشنطن، وهذا غيض من فيض يمكننا من تكوين صورة عامة عن تلك المجتمعات التي تعيش من المفترض حالة أمن واستقرار. أما المجتمع الذي تعبث فيه آلة الحرب منذ تسع سنوات ودمرت فيه كل شيء، وطالت يد الإجرام فيه الحجر والشجر والبشر وحتى الدواب بأبشع صور القهر والظلم يظهر فيه ظلم وجهل وضياع للحقوق بين أصحابه، وهذا أمر يعدُّ طبيعيًا لأنه مجتمع غير مستقر تعمل فيه آلة الحرب.

لذا من الطبيعي أن يكون هذا المجتمع محط نظر واهتمام المنظمات الإنسانية، فهي تحيا في هذه الأماكن وتحاول أن تخفف من آلام وحرمان هذا المجتمع المضطهد. نعم أنا أتحدث عن بلدي (سورية) ومنها أبث هذه الكلمات ونيابة عنها أكتب وأضرب بها مثلاً وأنقل عنها خبرًا لمن شاء أن يقرأ حقًا ويفهم أمرًا.

لا أحد ينكر أن المرأة في سورية تتعرض للعنف بأنواعه المختلفة ظلمًا وعدوانًا، وذلك ممَّا خلفته الحرب من جهل وقهر وظلم وليس سجية وطبعًا في المجتمع.

ولا ننكر الجهود المبذولة من قبل منظمات تمكين المرأة وحمايتها، فهي بلا شك تساعد في تخفيف معاناتها وتقدم دعمًا لها. لكن ليس من الطبيعي أن تكون هناك مجتمعات ليس فيها حرب، وتدعي أن فيها مقومات الحضارة والرقي وراعية الحقوق ومشرعة القوانين، ثم تجدها أحوج لجهود تلك المنظمات في حماية المرأة من البلد الذي عملت فيه الحرب وخربته.

والعجب أن هذه المجتمعات تصدر لنا برامجها ومشاريعها لنطبقها ونحمي بها المراة في بلدنا. تظهر المفارقة جلية عندما تعود لأول المقال وتقرأ تلك الإحصائيات المفزعة الخاصة في العنف ضد المرأة في دولهم.

تخيلت أن هذه الحرب وقعت في إحدى هذه الدول، وفكرت بالأرقام المرعبة في الإحصائيات نفسها، وربما ستظهر جرائم لم تكن بالحسبان ليس بحق المراة فقط بل بحق كل إنسان، وتساءلت ماذا وكيف ستعمل تلك المنظمات؟!

ورغم كل المعاناة التي تعرضت لها المرأة في سورية، إلا أنها اتخذت من تلك منها سُلمًا للعزة والكبرياء والمجد، فكانت المرأة الواعية الرشيدة التي لم تضل، والمرأة القوية التي لم تُكسَر، والمرأة العزيزة التي لم تهان، والمرأة الثائرة الحرة التي لم تخف، والمرأة المؤمنة التي لغير الله لا تركع.

لكن لا ينبغي لهذه النظرة الإيجابية أن تحجبنا عن واجبنا الأخلاقي تجاه نساءٍ فقدنَ أزواجهنَّ وأثقلت كاهلهنَّ مسؤولية الحياة في هذا الشتاء البارد، ونساءٍ حرائر في غياهب السجون يعانينَ أبشع أنواع القهر والظلم، ونساءٍ حرمْنَ من حقوقهنَّ ولم يجدنَ متكأ يساندهنَّ، ونساءٍ ابتلينَ بشيء من الزيغ يبحثنَ عن يد حانية وقلب رحيم،

ونساءٍ هنَّ أقرب الناس إلينا وما أحوجهنَّ إلى دعم وحب وإحسان.

فلنستوصِ بهنَّ خيرًا، ونكن لهنَّ عونًا لحياة حرة كريمة وسندًا من كل ظلم وأمنًا من كل خوف.

## مديرية الصحة بإدلب تعلن عن خطر يهدد المنشآت الطبية

أصدرت مديرية صحة إدلب، يوم الخميس الماضي بياناً أعلنت فيه أن المنشآت والمراكز الطبية في المناطق المحررة مهددة بالتوقف عن العمل.

ونوه البيان إلى أن الكارثة الإنسانية التي تهدد المنشآت الطبية في محافظة إدلب، نتجت بسبب انعدام المشتقات النفطية.

وجاء في البيان أن "عشرات المشافي والمنشآت الصحية مهددة بإغلاق أبوابها والتوقف عن تقديم خدماتها، نتيجة انعدام المحروقات الضرورية لتشغيل المولدات الكهربائية".

## الكشف عن ضلوع رفعت الأسد بجرائم غسيل أموال جديدة

تحدثت مواقع إعلام أوربية عن ضلوع رفعت الأسد بجرائم غسيل أموال جديدة في دولة (بنما).

وقالت صحيفة (إلباييس الإسبانية): " إن نفوذ رفعت الأسد نائب وشقيق "حافظ الأسد"، المتهم بغسيل مئات الملايين من اليورو في إسبانيا، وصل إلى (بنما) بفضل (أديلينا شافاريا، وبابلو خافيير إسبينو) وهما من أبرز قادة الدولة الواقعة في أميركا الوسطى، بالإضافة إلى شخصيات أخرى".

## للمرة الأولى محكمة سورية توافق على تغيير جنس أنثى إلى ذكر

أكدت مصادر إعلامية أن محكمة تابعة لنظام الأسد في حمص أقدمت على تغيير جنس فتاة من أنثى إلى ذكر بعد اقتناع المحكمة برجحان الصفات الذكورية على الصفات الأنثوية لدى الفتاة.

ونقلت صحيفة الوطن الموالية عن قاضي محكمة الاستئناف المدنية الثالثة في حمص (إسماعيل الشعبان) أن الفتاة (ل، ك) وُلدت أنثى من الناحية التشريحية والأعضاء التناسلية، لكن بعد النمو العمري والتطور البيولوجي بدأت تعاني من تغييرات فيزيولوجية وجسمانية وارتفاع هرمون الذكورة لديها ما أدى إلى اضطراب جنسي وبدأت تظهر عليها علامات الذكورة.

## الإفراج عن ناشط من قبل هيئة تحرير الشام

أفرجت "هيئة تحرير الشام"، الأربعاء، عن الناشط المدني (عبد الملك الدبل) بعد اعتقاله لمدة أربعة أيام على أحد حواجزها بالقرب من مدينة (دركوش) غربي إدلب، بتهمة التحريض ضد الهيئة.

ويشغل (الدبل) عضو المجلس الأهلي في المدينة وهو ناشط مدني في الحراك الثوري. وأثار خبر اعتقاله ردودًا غاضبة على وسائل التواصل الاجتماعي، مطالبين الهيئة الكشف عن مصيره والإفراج عنه فورًا، والكف عن اعتقال الناشطين.

عبد الملك قرة محمد

# ما مستقبل شبكات الإنترنت في المناطق المحررة ؟

أصدرت المؤسسة العامة للاتصالات في حكومة الإنقاذ السبت الماضي قرارًا يقضي بضرورة تنسيق مزودي خدمة الإنترنت في المناطق المحررة مع شركة "SYR CONNECT.

وجاء في القرار: "على كافة مزودي خدمة الإنترنت في الشمال المحرر مراجعة شركة "SYR CONNECT" المعنية بتوريد حزم الإنترنت وتوزيعها في الشمال المحرر، وذلك من أجل التنسيق مع الشركة لتزويدكم بحزم الإنترنت المطلوبة لديكم". وقالت مصادر إعلامية فور إصدار القرار: إنها حصلت على تسريبات تفيد أن التسعيرة المحددة للمستخدم سعر (1M) سيكون 6 دولارات أي أكثر من 4500 ليرة سورية، بالمقابل فإن سعر (2M) الآن تباع 3000، أي أن نسبة الزيادة ستكون لصالح (الإنقاذ) بما يعادل 200%، في وقت يتحمل المواطن الأعباء والذي سيضطر لشراء الميجات بالأسعار الجديدة كون لا يوجد جهة أخرى منافسة.

السيد (محمد سليم) أحد العاملين في شبكات الإنترنت قال لحبر: "إن أصحاب الشبكات يترقبون باهتمام ما سيفضى إليه قرار الإنقاذ بشأن شبكات الإنترنت." ونوه إلى أنه يرغب بأن تنخفض الأسعار لكن بالمقابل يجب أن تقدم الأسعار الجديدة نسبة ربح مناسبة لأصحاب الشبكات، خاصة مع ارتفاع الدولار بشكل كبير في الفترة الأخيرة.

وروى أحد المدنيين معاناته مع شبكات الإنترنت وقال: "إنه غيّر أكثر من مرة شبكته التي يعمل عليها، لكن معظم الشبكات تعاني من مشكلات وأعطال متكررة، فضلاً عن الأسعار العالية، لذلك فهو يأمل أن يؤدي القرار الجديد إلى حل هذه المشكلات لا تفاقمها." صحيفة حبر بدورها التقت مع الأستاذ (ملهم الأحمد) مدير العلاقات الإعلامية في حكومة الإنقاذ الذي قال: "إن القرار الذي أصدرته حكومة الإنقاذ يأتي في سياق تنظيم الجهود والأعمال في المناطق المحررة وضبط الأسعار والتخفيف على المستهلك." الأحمد أكد لحبر أنه "سيصدر عن الشركة لائحة بالأسعار، بحيث تصبح التكلفة على المستهلك أقل مصدقة من مديرية الاتصالات في الإنقاذ، منوهاً أن الشركة مرخصة لدى الحكومة لتزويد المحرر بخدمة الإنترنت." ويرى البعض أن قرار الإنقاذ سيؤدي إلى غياب المنافسة، حيث يعد نوعاً من الاحتكار، وعلى هذا رد الأحمد بأنه" لن يتغير شيء بالنسبة إلى الشركات المحلية ضمن القرى والبلدات، حيث ستبقى كما هي إنما أصبح مصدرهم واحد من الخارج فقط من الطرف الآخر للحدود، وأصبح النت يصل للمحرر عبر كابل ضوئي فستكون الخدمة أفضل وبأسعار أنسب بعون الله." وعن موقفهم في حال ارتفاع أسعار الإنترنت قال مدير العلاقات الإعلامية: "إن الأسعار التي ستطرح هي أسعار مناسبة للجميع، وهي أقل كلفة مما كانت عليه من قبل، ولو قورنت بأسعار الإنترنت في مناطق أخرى سنجد أن الأسعار هناك تصل إلى الضعف أو أكثر من ذلك." ونوه الأستاذ (ملهم) إلى أن "جميع تجار الجملة في المحرر أصبحوا يأخذون الخدمة عن طريق الكابل الضوئي، أما الشبكات التي تزود بدورها المستهلك فلن يتغير عليهم شيء." وأشار الأحمد في نهاية حديثه مع صحيفة حبر إلى أن "المشروع سيبدأ فور الانتهاء من التجهيزات التقنية واللوجستية."

الجدير بالذكر أن المؤسسة العامة للاتصالات في حكومة الإنقاذ أعلنت في قرار سابق تفكيك أبراج السيرياتيل؛ لأن النظام السوري وحليفه الروسي يستخدمان أبراج شبكتي الاتصالات في الاستطلاع وتحديد مواقع مقاتلي فصائل المعارضة بحسب بيان لحكومة الإنقاذ. وتعاني المناطق المحررة من أوضاع إنسانية صعبة في ظل ارتفاع الدولار وندرة المحروقات مما أثر سلباً في رفع أسعار الخبز والمواد الغذائية والأمبيرات وحتى الإنترنت.

أسمى الملاح

# في ألمانيا "مبادرة لترسيخ اللغة العربية لدى الأطفال السوريين"

بهدف ترسيخ اللغة العربية لدى جيل الأطفال السوريين الناشئ في بلد المهجر، الذي اضطرت عائلاتهم للجوء هربًا من ويلات الحرب الدائرة في سورية منذ أكثر من 8 سنوات، كانت مبادرة تعليم اللغة العربية لهؤلاء الأطفال من أهم النقاط التي سعت إليها مبادرة "زيد بن ثابت" في جامع "أبو بكر الصديق" في مدينة كولن " Köln" في ألمانيا بإشراف المدرس "محمد عبد الكريم"، وبالتعاون مع عدد من المهتمين بتدريس اللغة العربية.

وفي هذا الصدد قالت "جمانة" وهي معلمة اللغة العربية ضمن تلك المبادرة لحبر: "لقد سمعت بالمكان من إحدى الصديقات أنهم بحاجة إلى معلمة في المركز قبل سنتين، وتقدمت للمبادرة وتم قبولي".

وأضافت أنه "يوجد أعمار مختلفة من الأطفال معظمهم من الجالية السورية، وهذا أمر جيد بحكم أن الأبوين عربيين ويمارسون اللغة في بيوتهم بشكل مستمر".

وبالحديث عن طرق التعليم المتبعة أوضحت جمانة أنه "يتم اتباع منهاج دراسي مقسم على مدار السنة، ويوجد فصلان دراسيان واختبارات ووظائف أسبوعية لمعرفة مستوى الطالب هل هو في تقدم أم يحتاج لإعادة المستوى، وهذا يرجع لاختلاف الأعمار والفروقات الفردية، ومن ثم يتم رفع اسم الطالب الناجح للتكريم، وهكذا نسهم في ترغيب الطفل للغة العربية وعدم النفور منها". ولم يقتصر الأمر على اللغة العربية، بل أشارت المعلمة (جمانة) إلى القيام بنشاطات متعددة "ففي حال وجود مناسبات دينية يتم عرض فيلم تعريفي كرأس السنة الهجرية والمولد النبوي، وتعريف الأطفال بهذه المناسبات وأعياد المسلمين كعيد الفطر والأضحى، يضاف إلى ذلك تقديم هدايا رمزية أو تم صنعها يدويًا كـ (فانوس رمضان) للتعبير عن الفرح، وفي بعض الأحيان نقوم بالفطور الجماعي للأطفال بهدف غرز فكرة التعاون ومشاعر الأخوة والمشاركة بين الأطفال". ورغم أهمية تخصيص مركز لتعليم العربية مجهز بكافة الوسائل إلا أن الدعم للمؤسسة في "المسجد" هو دعم غير ممول ولا توجد أي جهة مسؤولة عنه. وفي هذا الجانب أضافت جمانة بقولها: "النفقة الخاصة على حسابنا، ولا يوجد جهة داعمة، لكن بعض الأهالي تساهم برسم مالي بسيط شهريًا لتغطية نفقات الحاجيات الأساسية للأطفال، وأتمنى مع الأيام أن يصبح الدعم مالياً كما هو معنوي ". ويلقى تعليم اللغة العربية ترحيبًا واسعًا من قبل الأهالي وردات فعلهم إيجابية كما وصفت جمانة: "الأهالي ملتزمون معنا في حضور أولادهم لدروس اللغة العربية والآداب الإسلامية وحفظ القرآن، ويعد ذلك نجاح استمرارية المؤسسة؛ لإدراك الأهالي أهمية اللغة العربية وهي لغة القرآن الكريم، لكن بعض الأحيان يتذمر بعض الأطفال كونهم في بلد أجنبي ولا يدركون قيمة اللغة العربية وهذا أمر مؤسف قليلاً". وأشارت إلى أن "المبادرة تهدف إلى عدم طمس هوية اللغة العربية عند العرب المقيمين في ألمانيا وأوروبا، وأن على الإنسان الاعتزاز بلغته العربية كما يفعل جميع الناس في كل البلاد فهم، وإن أتقنوا لغات أُخرى، فلا يتحدثون إلا بلغتهم الأم فما بالنا إن كانت لغتنا هي لغة القرآن الكريم؟". ولدى سؤالنا للمعلمة "جمانة" عن ردات فعل الألمان والوسط الاجتماعي أخبرتنا بود، أن "الألمان ليس لهم علاقة بما نقوم به من نشاطات، فهم يحترمون الثقافات والأديان الأخرى، وفي بعض الأحيان يكون لديهم رغبة بتعلم بعض الكلمات ". ووسط كل ما ذكر، تبقى اللغة العربية خير اللغات والألسنة، إذ إن السلف كانوا يؤدبون أولادهم، واللسان العربي شعار الإسلام، وأقل واجب تجاه أطفالنا تعليمهم لغتهم فهي لغة أهل الجنة.

## صناعة الصحافة

**البروفايل.. طريقك لكتابة قصة صحفية حول شخصية بأسلوب حيّ**

تعدّد أسماء "البروفايل" في الكتابة الصحفية بالوطن العربي، فهناك من يطلق عليه هذا الاسم نسبة إلى الكلمة الإنجليزية Profile، وهناك من يطلق عليه "البورتريه" نسبة إلى الكلمة الإنجليزية the portrait أو الفرنسية le portrait، وهناك من يطلق عليه بالعربية "تقرير عرض الشخصية". وبشكل عام فإن هذا النوع الصحفي يقوم أساسًا على الكتابة عن شخص ما وإبراز مجموعة سماته وملامحه.

## تكنلوجيا

**اربح 600 دولار.. تطبيق جديد من فيسبوك سيسعد الكثيرين**

أُجبرت شركة "فيسبوك" على إغلاق تطبيقين مثيرين للجدل استخدمهما عملاق الإنترنت لجمع معلومات وبيانات، بادرت الشركة ذاتها إلى إطلاق تطبيق جديد مؤخرًا يكافئ الناس على المشاركة في استطلاعات الرأي، والمهام، والأبحاث.

وقالت فيسبوك: إن تطبيق "فيوبوينتس" Viewpoints يعد أداة مثلى لقياس أداء "تطبيقات الشركة". مثل فيسبوك، وإنستغرام، وواتساب، وبورتال، وأوكولوس.

وبشأن آلية عمل التطبيق الجديد، أوضحت فيسبوك أنه بمجرد أن ينشئ المشارك حسابًا، سوف تتم دعوته إلى الانضمام إلى برامج التطبيق الذي قد يحصل من خلاله على ما يقرب من 600 دولار أميركي سنويًا.

## فن

**زين الرفاعي.. الطفل السوري الذي وصل إلى هوليوود**

تمكن الطفل السوري زين الرفاعي من الوصول إلى أفلام هوليوود.

وجذب زين أنظار العالم بدوره في فيلم (كفرناحوم) من إخراج (نادين لبكي) حيث استطاع هذا الطفل اللاجئ في مخيمات لبنان، حجز مكانة مميزة له في هوليوود، لينتقل من حياة اللجوء إلى عالم النجومية.

وكانت النجمة العالمية من أصل لبناني، (سلمى حايك) نشرت صورة تجمعها بزين إلى جانب طفل آخر، كاشفة عبر التعليق أن الطفل الذي لفت الأنظار إليه سيدخل عالم مارفل، من خلال مشاركته في فيلم" The Eter-nals" الأبديون

## صحة

**كتم العطس.. مخاطر أكثر ممَّا تتوقع**

قال (ميشائيل دييج) إنك "إن حاولت كتم عطستك فإن ذلك قد يؤدي إلى خدش بعض الأنسجة الدقيقة في أنفك، أو قد يؤدي لتمزق في الأذن"، وفقًا لوكالة الأنباء الألمانية.

وأوضح طبيب الأنف والأذن والحنجرة الألماني أن "الهواء يخرج بسرعة كبيرة من القناة الأنفية أثناء العطس، وإذا تم سدّ الأنف لكتم العطس، فإن الهواء يبحث عن طريق آخر للخروج، على سبيل المثال عن طريق الأذن، وفي هذه الحالة قد يتسبب الضغط في تمزق طبلة الأذن".

أحمد نعسان

# التسويق الإلكتروني يزدهر في إدلب عبر واتساب وفيسبوك

لم توفّر مواقع التواصل الاجتماعي والوسائط المتعددة تفصيلاً من تفاصيل حياة الأهالي في إدلب، إلا وفرضت تأثيرها فيه بعد الرواج الكبير الذي حققته بين مختلف الفئات العمرية، فضلاً عن توفر خدمة الإنترنت في المحافظة، ما فتح المجال في المنطقة لِما يسمّى بالتجارة الإلكترونية.

فقد بات الأمر سهلاً عند أبو حسين (32 عاماً) من سكّان جسر الشغور في ريف إدلب، عند بحثه عن مولدة كهرباء مستعملة لمنزله، حيث أخبرنا أنه دخل إلى مجموعة مستعمل مدينة إدلب وريفها، ووجد مولدة مستعملة ناسبَهُ سعرها، ثمَّ تواصل مع الشخص الذي يعرض المولدة واتفق معه على السعر (90 ألف ليرة سورية، أي ما يعادل 110$ تقريباً).

ويضيف أبو حسين: "تواصلت قبلًا مع البائع على صندوق الرسائل على صفحة فيسبوك، حيث وجدت الإعلان واتفقنا على السعر، ثمَّ التقينا واستلمتُ المولدة منهُ بعدما دفعت الثمن المتفق عليه".

وتنتشر عبر موقع فيسبوك آلاف المجموعات التي تندرج تحت إطار السوق الإلكترونية، حاملةً اسم المنطقة ونوعية المواد التي يتم عرضها، مثل: (سوق إدلب مستعمل، وسوق سرمدا التجاري جديد.. مستعمل، وسوق معرة مصرين للمستعمل). وتحظى هذه المجموعات بمتابعة كبيرة من الأهالي، كما تسمح لهم بمتابعة آخر أسعار المواد وحتى سعر صرف الليرة السورية مقابل العملات الأخرى.

يقتني عبد القادر العيسى (28 عاماً) في منزله، مجموعة من الأجهزة الخليوية بغرض التجارة، ويقول: "لم أعد أتحمّل عبء دفع مصاريف إيجار المحل وتكاليف الكهرباء، لذا وجدتُ ضالتي بعرض بضاعتي عبر مجموعات فيسبوك، وبذلك تكون نسبة الربح أكبر، لأني لا أتحمَّل إلا تكلفة الأجهزة".

يضيف العيسى: "يتم تحديد منطقة قريبة بين البائع والشاري للقاء فيها وإتمام عملية البيع، بعد أن يكون قد تمَّ الاتفاق على السعر مسبقاً إلكترونياً، لكن لا يخلو الأمر من المراعاة بالسعر بعد التعرّف على الشاري وجهاً لوجه." لم يقتصر أمر التجارة الإلكترونية في إدلب على مجموعات فيسبوك، إنما يتم التواصل بين الناس عبر غرف الدردشة في واتساب، حيث يقول محمد النعسان (30 عاماً) من ريف حماة :" أصبحتُ أشتري وأبيع السيارات عبر غرفة دردشة في واتساب تضم أكثر من 100 شخص يتاجرون بالسيارات."

ويقول النعسان: "إنَّ آلية الاتفاق على البيع والشراء، تحصل كما في مجموعات فيسبوك، بالاتفاق مع الطرف الآخر، ثمَّ الحديث عبر الخاص والالتقاء في مكان محدَّد لإتمام العملية." لا يقف الأمر عند هذا الحد، إنما أصبحت هذه المجموعات أو الأسواق الإلكترونية، وسيلةً يروّج لها الباعة لمحالهم التجارية ولبضائعهم بدلاً من الطرق التقليدية للترويج من صحف وإعلانات ورقية على الجدران. محمد حداد (45 عاماً) لدى افتتاحه محال للصرافة في سوق جسر الشغور ، نشر إعلاناً بذلك عبر عشرات صفحات فيسبوك ومجموعات واتساب.

من جهة أُخرى، ولدى سؤالنا الجهات الأمنية في جسر الشغور، عن إمكانية حصول عمليات نصب واحتيال في السوق الإلكترونية، وعن كيفية التعامل معها، أفادتنا تلك الجهات بالقول: "نتعامل مع بعض عمليات الاحتيال التي قد تحصل عبر مجموعات فيسبوك وواتساب بحسب المعطيات المتوفرة، ونتواصل مع الأشخاص ونساوم معهم لرد الأغراض التي قد يأخذونها دون دفع المبلغ المتفق عليه أو المراوغة في ذلك، وبهذا تكون قد وفّرت مجموعات فيسبوك وغرف الدردشة في واتساب على البائع في إدلب أعباءً مالية كثيرة، كما وفّرت على الشاري الوقت والجهد، وسمحت بكثرة العرض وتسهيل عملية الشراء.

غسان دنو

# ماهي المواد المستخدمة بالتدفئة في الشتاء السوري وأضرارها؟

صعوبات جديدة في بداية كل شتاء تفرض نفسها على العوائل السورية لتأمين التدفئة، مما يضطرها للجوء إلى أساليب غير معهودة. وللتعرف على المواد المستخدمة في التدفئة صحيفة حبر التقت بعض المدنيين الذين حدثونا عمَّا سيلجؤون إليه في تأمين التدفئة والمعاناة. وليد أحمد مهجري مدينة حلب يقول: " أنا وزوجتي تجاوزنا 65 عامًا، ولم يمر علينا أقسى من هذه الظروف، فلا يوجد مازوت في الأسواق مطلقاً، وروائح الحطب تسبب لنا أضرارًا عدة خاصة أنني مريض ربو". ويتابع: "سنعتمد في هذا العام على التدفئة بالغاز والكهرباء، والآن بدأنا نشغل "دفاية" الغاز بضع ساعات في النهار، وفي المساء نشغل "شمعة واحدة" من سخانة الكهرباء لثلاث ساعات فقط."

أما أسامة أبو محمد (مهجر من مدينة حمص): "اعتمد في التدفئة على حرق الأشياء: (خشب، ثياب بالية، أحذية قديمة..) وكل شيء قابل للحرق، أولادي صغار والبرد قارس، والبالة تأتيني بدون مقابل من جاري الذي يعطيني ما لا يمكن بيعه مجاناً." خالد العمر: "الأكثر فاعلية في التدفئة (الفحم الحجري) لكنه يحتاج لمدفئة خاصة وبالتالي تكاليف إضافية، لذا لجأت لتعديل مدفأتي بتدعيمها بصفيحة معدنية بداخلها، واستخدم الحطب والفحم الحجري مع بعض، واعتمد في إشعاله على الخرق وأكياس النايلون، الرائحة كريهة جداً بداية الاشعال، ولكن البرد أسوأ بكثير".

أمَّا (أم وسيم) من أهالي إدلب، تقول: "بسبب غلاء سعر المازوت وقلة وجود الحطب اليابس، لجأت لحرق الألبسة البالية في (الصوبَّا) بعد أن أغلقت فجوتها الداخلية لأحافظ على جهازها."

وتتابع: "وجدت الألبسة تُعطي دفئًا جيدًا وليس لها رائحة كالحطب، لأنني أتجنب وضع ألبسة فيها نايلون أو جوخ بسبب حساسية ابني من الروائح." وعن طريقة الاستخدام تضيف أم وسيم: "أقوم بلف القماش على شكل حطب، وأضع بجانبها قطعة بيرين وأشغل المدفأة، وأستهلك تقريباً 4 كغ من ألبسة البالة كل 10 ساعات".

وخصنا (أبو حفص) أحد باعة البالة الخاصة بالحرق بحديث قائلاً: "أصبحت الأحذية البالية والألبسة من أكثر المبيعات لدي، حيث أبيع كل يوم قرابة 2 طن وأحياناً 1 طن." ويتابع: "يعود سبب الإقبال عليها لسهولة اشتعالها لما تحتويه من مواد جلدية وأقمشة وبلاستيك، وأيضاً لرخص ثمنها مقارنة مع الحطب وغيره من المواد التي تستخدم في التدفئة، ويبلغ سعر الكيلو 10 سنت أمريكي، أي ما يعادل 85 ليرة سورية." وأكد أبو حفص أن زبائنه من كافة شرائح المجتمع (فقير، وغني) وهو أيضاً يعتمد عليها في التدفئة لما تعود عليه من دفء، وأنهى كلامه بقوله: "مشكلتها الوحيدة الدخان الكثيف الناتج عنها." وفي الجانب الصحي، أجابنا الطبيب (زهير فجر) المختص بالأمراض الصدرية عن الضرر الناتج عن حرق البالة ومخالفات الحراقات قائلاً: "إن استخدام الألبسة والأحذية للتدفئة، واستخدام مخلفات الحراقات، يتعبر مضرًا جداً على صحة الإنسان، لأنه يطلق غازات سامة تُسبب تخريشًا مباشرًا في الجهاز التنفسي"

ويتابع: "وبعض هذه المواد ربما تطلق غاز أول أوكسيد الكربون السام، وفي حال استنشاقه يؤدي إلى التسمم والموت"

وبحسب بائعي الحطب، فإن الأسعار كل يوم تتغير وبازدياد نظراً لارتفاع سعر تصريف الدولار، حيث ارتفع كيلو البيرين من 80 ليرة إلى 100 ليرة، والحطب من 100 ليرة إلى 125 وكيلو الفحم الحجري ارتفع من 140 إلى 168 ليرة تقريباً.

كما يعتمد الداخل السوري مؤخرًا على نوع جديد في التدفئة وهو: "مخلفات الحراقات" وهو الأرخص ثمنًا بين كل الأنواع السابقة بسعر يتراوح بين 50 – 60 ليرة للكيلو. ولجأ السوريون في السنوات الأخيرة لاستخدام كافة الأنواع التي ذكرناها بعد تردي الأوضاع المعيشية الناتجة عن التهجير والقصف وقلة العمل، بالإضافة إلى ما يلتقطونه من كرتون وأغصان أشجار ومخلفات بلاستيكية كروتين يومي وطبيعي، بغض النظر عمَّا ستخلفه من أضرار صحية وخاصة نتيجة حرق البلاستيك كالأحذية بالية، بالإضافة إلى مخلفات الحراقات.

محمد نعمة

## لماذا قصف النظام حراقات النفط في ريف حلب ؟

تفاجأ سكان ريف حلب الشمالي الخاضع لحماية الضامن التركي بعد عملية درع الفرات، يوم الإثنين الماضي 26/11 بغارات شنتها طائرات مجهولة المصدر في البداية، على معامل محلية لتكرير النفط تُعرف محليًا باسم (الحراقات) بالقرب من مدينة الباب، ما سبب انفجارات وُصفت بالمرعبة راح ضحيتها ثلاثة مدنيين والعديد من الجرحى.

في البداية توجهت آراء الناشطين نحو ضلوع روسيا بالقصف، وروسيا بدورها اتهمت الولايات المتحدة كونها نصَّبت نفسها حامي النفط ومالكه في المنطقة، ممَّا دفع التحالف الذي ترأسه الولايات المتحدة لنفي تنفيذ غارات على منطقة درع الفرات حين وقوع القصف.

أطراف دولية كبرى ذات يد طولى في المنطقة تتراشق التهم حول القصف، لكن من كان يتوقع أن يتبنى النظام السوري تلك الغارات؟!

إن التفاهمات الدولية حول الشمال السوري ترسخت من خلال عشرات الاجتماعات بين سوتشي و آستانة و إسطنبول، سعت من خلالها تركيا لإقناع الأطراف الدولية ذات الشأن بشرعية عملياتها العسكرية ضد الإرهاب سواء قسد أو داعش، أما الأسد فلم يتجرأ سابقًا على خرق الاتفاق والتعدي على منطقتي درع الفرات وغصن الزيتون؛ لأن روسيا لم تعترض بشكل مباشر بل أيدت غير مرة محاربة تركيا للإرهاب، كل ذلك خلق توازنًا جعل منطقة درع الفرات تنعم بهدوء نسبي كونها لم تتعرض منذ عامين للقصف من قبل النظام الذي أعلن أنه لن يرضى بما أسماه الاحتلال التركي للمنطقة.

لكن كيف تجرأ الأسد على دخول منطقة تعتبر محرمة على قواته الجوية منذ عامين؟ النظام ظامئ لأجل النفط، وفي المقابل روسيا تبحث عن حصتها من نفط شرق الفرات الذي استأثرت به أمريكا وحدها، لذلك ثمة ضوء أخضر من قبل روسيا لأجل القصف الذي حمل رسائل عدة، وسط صمت تركي وعدم إصدار أي تعليق، فما السبب؟

إن تركيا في النهاية تلعب دور المراقب والضامن، ولن تخرب علاقاتها الإستراتيجية مع روسيا لأجل النفط وطريقة محاصصته في سورية، فالرئيس التركي كان قد أعلن عن حصة عرضت على تركيا من النفط السوري لكنه رفض، إن هذا الإعلان لوحده قد يجعل بوتين غاضبًا، لأنه لم يتلقَ عرضًا بمثل تلك الحصة التي لو عُرضت عليه ما كان ليرفضها وهو الذي استثمر في الأزمة السورية ليسيطر على كل موارد سورية، بدءًا من الجيش و مقراته والموانئ المهمة؛ وليس انتهاءً بالثروات الباطنية التي كانت ستوفر دعمًا غير محدود للشركات الروسية الداعمة لحكم بوتين في روسيا، مما دفعه للرد عبر الوكيل في دمشق، ولماذا لا يوافق الأسد على شن مثل هكذا غارات وهو يتمنى الفرصة لكي يوصل رسالة مزدوجة، إحداها للمعارضة بأنهم لن ينعموا بالأمان في أي منطقة في سورية وسيزيد معاناتهم بالمحروقات لتأجيج الوضع الداخلي رغم سوءه، ورسالة لتركيا التي يصنفها الأسد عدوه الأول كاستعراض قوة، كأنه يريد أن يقول: إن لم يكن لدينا نفط في مناطق سيطرة الحكومة فلن يكون لديكم نفط أيضًا في مناطق المعارضة.

بالإضافة إلى أن كل من الأسد وبتوين لن يتوقعا بالتأكيد أي رد أمريكي لأي عملية عسكرية في منطقة لا تحميها قوات التحالف بشكل مباشر، فلطالما استخدم النظام طاقاته النارية المدمرة ضد مناطق المعارضة ولم يجد أي رد جدي يذكر خاصة من قِبل تركيا التي هي أولى بالرد من أمريكا. وربما كانت هذه العملية من صالح أمريكا أصلاً؛ لأن ذلك الخام الذي تفجر بالقصف ليلة الإثنين لم يخرج برخصة أمريكية. رسائل هنا وهنالك تتراشقها الدول على حساب توفر مشتقات النفط في الشمال السوري، هنالك من يشعر أن ثمة لعبة تلعب، إذ ليس من المنطقي أن تقصف معامل التكرير دون أي رد يُذكر، ومن ثم يقطع الطريق الواصل بين المنطقة ومنبج، ممَّا يعني انقطاع النفط الخام عن الشمال السوري. وأخيرًا النفط العراقي يتوفر في المنطقة بسعر جديد وأغلى من السعر السابق، ثمن سيدفعه المواطن السوري الذي بدأ يعاني من برد الشتاء فضلاً عن دخول الوقود في كل مفاصل الحياة.

خلود مخباط

## تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك الأشخاص وآرائهم

لم يتوقع الموظف (أبو نضال) ردة الفعل السلبية والمباشرة، كما وصفها، عقب نشره "بوست" عبر الفيسبوك يعبر فيه عن رأيه الخاص بالأحداث الجارية في شمال سورية، فسرعان ما انهالت التعليقات بشتم وتوبيخ واتهامات من هنا وهناك.

يقول أبو نضال بأسف: "لم أصدق ما قرأت حينها، وبدأت الرد راضياً على أصحاب التعليقات بالأسلوب ذاته، وصراحة لم أكن راضياً عن هذه الطريقة في الرد، لكن الكلمات كانت مستفزة تُخرج الإنسان العاقل عن سيطرته". ويضيف: "يعتقد البعض أنهم محللون لكل الأحداث ومحامو دفاع عن أي جهة، ويتبنون موقفهم ويدافعون عنه بشراسة متناسين رأي الآخرين بالموضوع ذاته، وهذا نراه كثيرًا في أي حدث يواجهنا سواء كان في الأرض أو على مواقع التواصل".

ويلجأ العديد من الأشخاص للتعبير عن آرائهم تجاه حدث أو قضية أو موقف ما من خلال مواقع التواصل الاجتماعي المتعددة، وهناك من يؤيد هذه الآراء وآخرون يعارضونها، وتعد هذه المناقشات والحوارات سليمة وإيجابية. لكن هناك العديد من المشتركين بهذه المواقع لا تتوافق آراؤهم مع الآخرين، حينها تنهال التعليقات الساخنة ويستخدم أصحابها كلمات وعبارات غير لائقة، وأحيانًا تنقسم آراء أصدقاء صاحب المنشور لنصفين، أشخاص يهاجمونه وآخرون يتصدون للدفاع عنه عبر حوار يكون أحيانًا غير حضاري. وينتقد المهندس (غسان) ردات فعل العديد من الأشخاص تجاه منشور يقوم شخص ما بإنزاله على إحدى صفحات مواقع التواصل الاجتماعي يتعارض مع آرائهم أو تحليلاتهم؛ حيث يبدؤون بشن الهجوم عليه، ويصبح لهؤلاء المعارضين مساندون يردون أيضًا بكلمات وعبارات غير لائقة، وفي ذلك يقول: "في الفترة الأخيرة، قمت بإلغاء الصداقة للعديد من الأصدقاء على صفحتي الخاصة في موقع فيسبوك، والسبب في هذا الأمر يعود لعدم احترام هذا الصديق لآراء الآخرين، باستخدام الكلمات النابية."

وتبرر الطالبة الجامعية (مها عبد الكريم) استخدامها أسلوب العنف في الرد على الآخرين، بقولها: "ألجأ في كثير من الأحيان لاستخدام لغة العنف والعبارات القاسية مع أشخاص يستحقون ذلك، فمن وجهة نظري إذا كان المنشور لا يحظى باهتمامك فلا تعلق عليه، واحترم آراء الآخرين." وتقول المرشدة النفسية إحسان الأعثر: "إن الفهم الخاطئ للحرية يُعد في مقدمة أسباب العنف الإلكتروني. والذي يعزز العنف الخاطئ للحرية اعتقاد من يمارسون هذا السلوك العنيف بأنهم بعيدون عن أعين الناس ولا أحد يراقب سلوكياتهم ويضبطها، إذ يشعرون أنهم وحدهم مع أجهزة الحاسوب المتصلة بالإنترنت وبعيدون عن الرقابة، فنجدهم يلجؤون للأسماء المستعارة وإخفاء شخصياتهم". وتقول الأعثر: "إن التربية والتنشئة الاجتماعية الخاطئة وأصدقاء السوء يساعدون هؤلاء في ممارسة السلوكيات". وتشدد على ضرورة استخدام التكنولوجيا في قضايا إيجابية والبعد عن الاستخدام السلبي للإنترنت الذي يؤدي إلى القلق والتوتر والخوف والمشكلات الاجتماعية." وتشير إلى أن هناك أمرًا طبيعيًا في الحياة هو نضوج الاستخدام (لا شعوري) حيث يخرج الكلام منمقاً حسب الشخص، فالصغير تتم مخاطبته بلغة بسيطة والكبير بالهدوء والاحترام؛ لأن العقل يعبر عن الشخصيات حسب الشخص المقابل."

وتقول: "أما في العالم الافتراضي فهذا الشعور غير موجود، كونه عبارة عن شخصيات افتراضية غير حقيقية لا نعلم عنهم شيئاً ما في تكوين شخصية مجهولة على الإنترنت، فالكلام يكون حاداً ومتشدداً"، لافتتاً إلى أن الناس يأخذون فكرة بأن الاستقبال متشدد والناشر متشدد، وعليه نرى مثل هذه الحالات على العديد من مواقع التواصل الاجتماعي، فلا نعرف نية الشخص الذي نشر ولا نمنحه النية السليمة. وتختم: "للأسف أحيانًا يكون كل ما تكتبه يؤخذ ضدك، وعليه يستطيع المرء تجنب الحوارات المتشددة والتعبير عن الرأي."

ولكن علينا اختيار المنصة الصحيحة، و"فيسبوك" و "تويتر" ليستا المنصة الصحيحة، فمثلما تتعامل في بيتك بحرية بلا شك ستتقيد ببعض المهام إن جاءك ضيوف من الخارج.

دعاء عبد الله

## كيف ترى المرأة السورية ارتفاع الذهب وما موقفها منه ؟

شهدت أسعار الذهب في الداخل السوري ارتفاعاً كبيراً بسبب انخفاض الليرة السورية أمام الدولار الأمريكي ليسجل سعراً قياسياً، حيث وصل سعر الغرام الواحد إلى 31 ألف للمرة الأولى في تاريخ سورية.

وكان لهذا الارتفاع تأثير كبير على السوريين لا سيما فئة الشباب المقبلين على الزواج، حيث بلغ سعر الخاتم (المحبس) ما يقارب 80 حتى 120 ألف ليرة، مما دفع الكثير منهم إلى تأجيل فكرة الزواج.

والتقت صحيفة حبر مع عدد من الفتيات السوريات والأمهات لتوضيح موقفهنَّ من ارتفاع الذهب، وهل الذهب شرط أساسي لقبول الشاب المتقدم للخطوبة؟

(نسيبة علاوي) طالبة جامعية، قالت لحبر: "إن الشرط الأساسي في الرجل الذي يطلب يد فتاة أن يكون قادراً على تحمل المسؤولية أو كما يقال: أنْ يكون قادراً على فتح بيت والقيام بواجباته، وبالنسبة إلى فالذهب هو دليل على المسؤولية، ومن لم يستطع تأمينه فلن يكون قادراً على تحمل مسؤولياته المادية."

من جهة أخرى رأت المُدرِّسة (ناديا كريم) أن "الذهب ليس شرطاً أساسياً للزواج، فأنا على سبيل المثال عندما أجد الزوج المناسب فلن يقف بوجهي ذهب أو غيره، يكفيني فقط محبس الزواج وهو ضروري؛ لأنه يحمل قيمة معنوية قبل أي قيمة مادية أخرى."

لكنها أضافت أن "الذهب يكون شرطاً أساسياً عندما يستعمله الأهل سلاحًا وقائيًا للفتاة للأيام القادمة، أو لضمان حق الزوجة لا سيما أن الكثير من الشباب يشترطون على الفتيات شروطاً كثيرة وهنَّ من حقهنَّ أن يطالبْنَ بشروط هي من وجهة نظرهنَّ وقاية في "الأيام السوداء" بالمقابل لا يمكن إنكار أن عدداً كبيراً من العائلات السورية ترضى بمهور قليلة تبعاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم "خير النكاح أيسره".

أما (أم عبد الرحمن) أم سورية وهي ربة منزل، فقد قالت: "إن الأهالي يطلبون مهورًا عالية، وأكدت أن الأهل إذا لم يراعوا ظروف الشبان المتقدمين للزواج فهم يفتحون بيدهم باب العنوسة لبناتهم، ومن المفروض أن يضع أهل البنت أنفسهم مكان أهل الشاب ولا بأس بوجود شيء من التعاطف، فكلنا أبناء مجتمع واحد والكل يعرف ظروف بعضنا البعض، والكثير من الشباب الآن ألغى فكرة الزواج عند إعجابه بأي فتاة بسبب عدم قدرته على تأمين متطلبات الزواج."

صحيفة حبر بدورها التقت مع الآنسة (أمون عاروب) عاملة مجتمعية وعضو في الهيئة النسائية في مجلس الأتارب بريف حلب الغربي، التي قالت: "إن ارتفاع سعر الذهب يؤثر بشكل سلبي على الفتيات اللواتي بسن الزواج بسبب عزوف عن الشباب الزواج لإصرار بعض الأهالي على رفع مهور بناتهم مما يزيد نسبة العنوسة بين السوريات."

وعن كيفية توعية الأهالي، أكدت عاروب ضرورة حثّ الأهالي على اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: (التمسوا ولو خاتماً من حديد)، ويجب على الأهالي مراعاة ظروف الشباب لكي يكون المجتمع سليماً معافى من خلال تحصين الشباب بالزواج.

وأشارت عاروب في معرض حديثها إلى أن عنوسة الفتيات تعود إلى سببين رئيسين أولهما غلاء المهور وسوء الأوضاع الاجتماعية، وثانيهما تأثير الحرب على التوازن الديمغرافي، حيث انخفضت أعداد الشباب مقارنة بأعداد الفتيات وذلك لأن معظمهم التحق بالجبهات للقيام بدوره في الدفاع عن أرضه.

الجدير بالذكر أن نسبة العنوسة في سورية وصلت بحسب مواقع إعلامية إلى أكثر من 70 % بالمقابل فقد ارتفع عدد الشباب العاطل عن العمل وفقاً لإحصاءات تم إجراؤها خلال سنوات الثورة إلى نحو 3 ملايين شاب سوري، وهؤلاء غير قادرين على تحقيق طموحهم في الزواج يضاف إليهم مئات آلاف الشباب الذين هاجروا إلى الخارج، وكل تلك العوامل ساهمت في ارتفاع نسبة العنوسة.

## جرحى نتيجة مباراة في الدوري السوري

أُصيب العشرات من جماهير نادي الاتحاد الحلبي بجروح وكدمات مختلفة جراء تعرضهم للضرب والقذف بالحجارة من جمهور نادي حطين اللاذقاني.

وحسب ما نقلت صفحات إعلام موالية، فإن أجواء المباراة كانت حماسية وطبيعة طوال وقتها، حيث كان نادي حطين متقدمًا بهدف أحرزه لاعبه "ماريك ماركيان" من علامة الجزاء في الشوط الأول.

ولكن الوضع تفجَّر بعد أن سجل لاعب الاتحاد "أنس بوطه" هدفًا في الوقت بدل الضائعة لتنتهي المباراة بالتعادل.

## مجلس عفرين يختتم البطولة الأولى بكرة الطاولة

اختتمت في صالة المدينة الرياضية في مدينة عفرين البطولةَ الأولى بكرة الطاولة التي يقيمها المكتب الرياضي لمدينة عفرين بالتنسيق مع مركز (أشرعة الشبابي)

وتمكن لاعب نادي عفرين (ماهر علوان) من إحراز المركز الأول، وحل ثانياً لاعب نادي الشام (محمد كيلاني) في المركز الثاني، ونال لاعب صقور عفرين (أحمد رحيب) المركز الثالث، وحصل لاعب نادي عفرين (حسن قطيني) على المركز الرابع. حيث شارك بالبطولة 35 لاعباً ممثلين عن 6 أندية.

## بسبب كرة القدم.. شاب يطعن جاره في حمص!

أُصيب شاب يبلغ من العمر 22 عاماً، بطعنة سكين في الظهر، إثر مشاجرة وقعت في منطقة مساكن الشرطة بمدينة حمص الخاضعة لسيطرة قوات النظام.

وقالت مصادر محلية: إن "شابًا يدعى يوسف تعرض لطعنة في الظهر، وذلك بعد مشاجرة مع جاره في حديقة بمساكن الشرطة"، وأشارت المصادر إلى أن "السبب لعبة كرة القدم"، دون الكشف عن تفاصيل إضافية.

وأضافت أنه "تم إجراء عدة عمليات للشاب لإيقاف نزيف داخل البطن مع ورم دموي كبير، يدفع أحشاء البطن من اليسار إلى اليمين".

## "كابوس" بانتظار ريال مدريد في قرعة دوري أبطال أوروبا

بعد انتهاء الجولة الخامسة من دوري أبطال أوروبا، اتضحت معالم بعض الأندية في دور الـ 16، وعلى رأسها ريال مدريد الإسباني، الذي تنتظره قرعة "كارثية" في الدور المقبل. وضمِن ريال مدريد تأهله بالمركز الثاني للأدوار الإقصائية، بعد تعادله بنتيجة 2-2 مع باريس سان جرمان الفرنسي، الذي ضمن صدارة المجموعة الأولى.

وسيعني وقوع "الملكي" بالمركز الثاني في المجموعة، أنه سيواجه أحد الأندية الكبرى في البطولة، التي احتلت المركز الأول، ممَّا يعني احتمال وقوع سيناريو "كارثي" الدور المقبل.

أحمد زكريا

# بعد تحريرها من الإرهاب.. كيف تبدو الحياة في "رأس العين" السورية ؟

بشكل تدريجي بدأت الحياة تعود إلى طبيعتها في عدد من المدن والقرى والبلدات شرقي الفرات، عقب تحريرها من تنظيم )قسد) الإرهابي، ضمن عملية (نبع السلام) التي يقودها الجيشان التركي والوطني السوري التابع للجيش الحر. ومن تلك المدن "رأس العين"، التي تشهد عودة للمدنيين الذين هجرهم تنظيم (قسد) الإرهابي منها، إضافة إلى محاولتهم ترميم ما خلفه الإرهاب في مناطقهم، في حين تعمل فرق الجيش الوطني على إزالة ونزع الألغام التي زرعها تنظيم قسد الإرهابي في منازل المدنيين وداخل الأراضي الزراعية وعلى المداخل الرئيسة للقرى، بهدف تكبيد الأهالي خسائر بشرية ومادية. ومباشرة عقب تحرير المدينة من رجس الإرهاب سارعت المنظمات الإغاثية والمؤسسات الخيرية التركية، لمد يد العون للأهالي العائدين إلى منازلهم بغية التخفيف من معاناتهم وتوفير ما يلزم من احتياجات أساسية في حياتهم المعيشية. وتوضيحًا للتطورات الإنسانية والمعيشية التي يمر بها سكان "رأس العين" بعد بدء عودتهم التدريجية إليها، قال رئيس المجلس المحلي للمدينة (مرعي اليوسف): "إنه بعد أن تم تحرير مدينة رأس العين ضمن عملية نبع السلام من مليشيا قسد، تم تشكيل المجلس المحلي للمدينة وبدأ مهامه وقام بالدراسات اللازمة لتطوير واقع المدينة الطبي والخدمي والتعلمي". وأضاف (اليوسف) في حديث خاص لـ (حبر) أنه "على المستوى الإنساني دخلت منظمتي (آفاد وİHH) التركيتين وباشرت برامجها الإغاثية في المدينة وريفها، إذ قدمت المساعدات لأكثر من 10 آلاف عائلة، كما قامت (آفاد) بترميم الفرن الآلي للمدينة ليتم تشغيله بطاقته الكاملة بمعدل 9 طن خبز يوميا". وتابع (اليوسف) أنه "على المستوى الخدمي تقوم ورشات العمل على تصليح المحطات وتوصيل كابلات التوتر العالي، لتكون الكهرباء متاحة في المدينة بأسرع وقت ممكن". ولفت الانتباه إلى عودة نسبة كبيرة من سكان المدينة إلى مدينتهم بعد أن تم تنظيف قسم كبير منها من الألغام التي زرعها تنظيم قسد الإرهابي، في حين لا يزال حيي (الحوارنة والخرابات) فارغة من سكانها بسبب كثافة الألغام التي يقوم الجيش الوطني السوري والتركي بإزالتها وتأمينها". وبيَّن (اليوسف) أن حجم الأضرار التي لحقت بالبنى التحتية كبير جدًا وقال: "إن أكثر تخريب ممنهج حصل هو على مستوى أعمدة الكهرباء بعد أن قامت عصابة قسد سابقًا بتلغيم أعمدة الشد، الأمر الذي أدى إلى منع الورشات من العمل بها، فقد انفجرت ستة أعمدة بسبب التلغيم مما خلف خرابًا كبيرًا على مستوى الكهرباء". وفيما يتعلق بتوفير الخدمات الأخرى وخاصة المياه، أفاد رئيس المجلس المحلي لرأس العين أنه قام بتشغيل 27 بئر مياه بمحطة الضخ في المدينة وهي تعمل على مولدات، وما إن يصل التيار الكهربائي بشكل صحيح إلى المدينة سوف تعمل المياه 24/ 24 ساعة، كما يقوم المجلس المحلي الآن بإعداد الدراسات اللازمة لترميم المدارس التي كانت التنظيمات الإرهابية تستخدمها مقرات عسكرية، وذلك بهدف تطوير الواقع التعليمي.

يشار إلى أنه في 6 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري، ذكر رئيس الحكومة السورية المؤقتة (عبد الرحمن مصطفى) أن عشرات الآلاف من الأهالي الذين هجرهم تنظيم PKK/PYD الإرهابي، عادوا إلى مدينتهم رأس العين شرقي الفرات، مضيفا أنه "بفضل الجيش الوطني السوري وبمساندة حلفائنا في الجيش التركي، عاد إلى الآن ما يقارب 30 ألفًا مدني إلى منازلهم في مدينة رأس العين."يذكر أنه في 12 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، حررت قوات "نبع السلام" مدينة رأس العين، بعد طرد عناصر تنظيم (قسد) الإرهابي منها، وفي 9 من الشهر ذاته، انطلقت عملية "نبع السلام" بأمر من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وذلك لتطهير شرقي الفرات من التنظيمات الإرهابية.

عبد الحميد حاج محمد

# "كفرنبل" مدينة اللافتات تُمسَح من على الخريطة!

في موقع إستراتيجي مميز تقع مدينة كفرنبل جنوبي إدلب، وتشكل صلة الوصل بين ريف حماة الشمالي وإدلب الجنوبي وخلال الثورة تعتبر من أولى مدن الشمال الثائرة لتي هتفت بإسقاط النظام في أولى مظاهراتها.

ستة أشهر كانت كفيلة لتحويلها إلى مدينة أشباح كما يخبرنا (عبيدة دندوش) ناشط مدني من كفرنبل، يقول مع تنهيدة: "مدينة الثورة اليوم لم تعد كما كانت، تحولت إلى مدينة الظلام أي حركة داخل أحد الأحياء يتم تدمير الحي بسبب كثافة طيران الاستطلاع." يبدو أن لافتات كفرنبل أوجعت نظام الأسد ليحقد كل هذا الحقد على مهندسي تلك اللافتات والعبارات التي وصفها دندوش أنها "كانت توصل صدى صوتنا ورسالتنا إلى العالم من أوروبا إلى العرب" أما عن حصيلة ما خلفته هذه الحملة العنيفة على مدينة كفرنبل، حدثنا (عبيدة العثمان) مدير مركز الدفاع المدني في المدينة: "وثقت فرقنا بالصور دمار حي كامل في المدينة بفعل البراميل والغارات الجوية والروسية، وبلغ عدد الشهداء 55 مدنيًا بينهم ستة عشر طفلاً وستة نساء وأصيب 159 شخصًا بينهم 25 طفلاً و 28 امرأة وذلك من تاريخ السادس والعشرين في الشهر الرابع من عام 2019 وحتى يومنا هذا."

ويتابع: "تعرضت المدينة لأكثر من 527 غارة جوية تحمل 2571 صاروخًا و831 قذيفة بينها 233 صاروخًا أرض أرض و129 برميلاً ولغمًا متفجرًا."

لم يفرق قصف النظام أو الروس بين منشأة مدنية أو ممتلكات عامة فقد كان القصف بشكل عشوائي وأحيانًا مقصودًا، حيث خرجت كافة المشافي في المدينة عن الخدمة كان آخرها قبل أيام. يقول العثمان: "تم تدمير أربعة مشافي ومستوصف وخمسة أفران وثمانية مساجد وست مدارس ومركز الدفاع المدني، ما سبب دمار أكثر من 20% من المدينة بشكل كامل وقرابه 50٪ بالمئة بشكل جزئي."

هل سمعتم بمصطلح "مدينة تمسح من على الخريطة من قبل؟!" كان هذا عنوان بيان أصدره المجلس المحلي لمدينة كفرنبل يحمل في طياته الكثير من العتب على المجتمع الدولي، ولعل أبرز ما كتب فيه" "لم ينفعنا التصوير ولم ينفعنا التوثيق ولم تنفعنا البيانات والتباكي والصراخ بأعلى صوت ولن تنفعنا، فنحن نعيش على كوكب الكرة الأرضية الذي أثبت أن قوانينه هي نسخة مطورة عن شريعة الغاب وهذه النظرة ثابتة لدينا نحن السوريين فواقع الحال عندنا علمنا الكثير"

(هيثم الخطيب) رئيس المجلس المحلي للمدينة يقول: "نزح أكثر من 90% من سكان المدينة، وتم إيقاف الخدمات في المدينة بسبب الوضع الحرج باستثناء موضوع النظافة والعمل الإغاثي استمر بشكل شهري داخل المدينة رغم توقف أغلب المنظمات وتعليق أعمالها داخل المدينة."

كانت تعتبر المدينة شريان الحياة لريفي حماة الشمالي وإدلب الجنوبي، وتؤمن مستلزمات الحياة للمنطقة إلا أنه لم تعد كما كانت بفعل حقد النظام، وما يلفت النظر عبارات تداولها أبناء كفرنبل بعد البيان الذي أصدره المجلس المحلي فقالوا: "لم نكتب تلك الكلمات كي نستجير عطف أحد ولن نفعل ذلك، فالتجربة مع الخذلان مريرة وتاريخها طويل، ولكن نكتب كي نواسي حزننا فقط ونداوي جرحنا ونجبر خاطرنا ونداري قهرنا لا غير."

يقف المجتمع الدولي صامتًا عمَّا يحدث من جرائم حرب ترتكب بحق أهل إدلب، كأنما هو شريك الأسد وروسيا في حربه ضد من خرج في ثورة الكرامة.

ويصف لنا العثمان حال متطوعي الخوذ البيضاء بقوله: "نقف كشهود على مأساة قتل ودمار ولا نتوانى عن تقديم قصارى جهدنا لمساعدة أهلنا ولقد وهبنا أرواحنا رخيصة في سبيل قضيتنا."

من يقف مع مدينة كفرنبل اليوم إلا أبنائها الذين تشردوا وقد وقفوا قبلها مع الجميع تضامنوا مع البلدات حتى مع الثورات الخارجية لتترك اليوم المدينة وريف إدلب الجنوبي ليلاقي مصيرًا واحدًا وتدميرًا ممنهجًا وسياسة لعينة تنفذها ثاني أقوى دول العالم في صمت أممي مبهم.

علي سندة

# شمَّاعة الإنسانية والإرهاب في تخريب القيم ( 2 )

عطفًا على المقال السابق الذي وصلنا به إلى انتهاج سياسية تخريب المجتمع لدى الأسد الأب لإحكام السيطرة على الشعب كونه مغتصب للحكم ولم يأبِ من ضمير الجماعة، سنبين هنا تلك المنهجية ونتائجها، وقد قال (نيقولا ميكافيللي) من قَبل في كتابه (الأمير)، في فصل: (إخضاع الممالك التي كانت تعيش في ظل قوانينها الخاصة قبل احتلالها) "إن أهل تلك الممالك الحرة إن لم يتم إخضاعهم سيقضون على العنصر الدخيل عليهم مهما كان باسم التمرد لأجل الحرية والعودة إلى ما كانوا عليه من قوانين تحكمهم."

والإخضاع هنا نوعان: الأول نابع من قوة الديكتاتورية، أي السيطرة على مقاليد الحكم وإبعاد المنافسين، والآخر ما نحن بصدد الحديث عنه وهو إخضاع الشعب عن طريق التخريب القيمي والقوانين الحاكمة لضميره مع استخدام القوة النافذة في الشعب لتحقيق الغاية ولجم المعارضين الذين يشعرون بالتغيير الحاصل وإنهاء محاولاتهم الإصلاحية.

فعلى الصعيد الفكري نجد أن الأسد الأب جعل الدين مُسيسًا لصالحه لتحقيق القبول في ضمير الجماعة من خلال طرق عدة: (مشاركة الأغلبية بالصلاة في المناسبات الدينية، إعداد رجال دين السلطة لإحداث التأثير ليكونوا بدلاء عن أصحاب الدين الحق، وإبعاد المصلحين وشيطنتهم مع منهجهم باسم العمالة والتبعية للخارج، واقتصار دور المسجد على أوقات الصلاة وفتحه وإغلاقه ضمنها فقط..) والنتيجة عبر الزمن تفريغ الدين من مضمونه وربطه بالروحانيات، لتغدو أسمى أمنيات المتعبدين تمني لقاء الله فقط وترك الدولة لمن يديرها والتحذير من الدخول في السياسة ووصفها بالنجاسة. أما تعليميًا فقد تم استبدال المناهج السابقة لتدجين جيل متشبع بالأفكار والمبادئ التي ستنافس ما يتلقاه في بيئته وأسرته، فمدرسة البعث تبدأ من الطلائع إلى الانتساب للحزب إجبارًا إلى اتحاد شبيبة الثورة لترافق الفرد من الطفولة إلى الكهولة، والنتيجة جيل جاهل بهويته ومصدر أخلاقه وقيمه.

وأمَّا إعلاميًا فالأمر مرتبط بالديكتاتورية بشكل مباشر من خلال القضاء على كل ما يخالف سياسية البعث، فتم إنهاء كل الصحف المخالفة لجعل المجتمع أمام مصدر واحد في التأثير اليومي وتصدير كل الأحداث المحلية والإقليمية والعالمية من خلالها، والنتيجة صناعة جماهير يسهل قيادتها، وثمة فرق بين مفهوم الجماهير والشعب.

وأمَّا ثقافيًا فتجلى الأمر بخلق قدوات زائفة (تبدأ من الملابس المخالفة لثقافة المجتمع العامة، وتنتهي وبالتدخل في كل تصرفات الفرد) والنتيجة هوس بالموضة لتوليد ثقافة القطيع، وكذلك خلق بطولات زائفة (حرب تشرين، أعياد البعث كافة..) وأما على صعيد بناء الدولة فالأمر كان ببنائها على أرضية مخابراتية، وسن تشريعات غير أخلاقية لا تراعي قيم المجتمع التي تربى عليها الفرد، كسلب حقوق الآخرين عن طريق قانون الإيجار بالتقادم وغيره، والنتيجة فقدان ثقة الفرد بالقانون والدولة بشكل عام. وأما على صعيد الحياة فكان التفكك أساس العائلة لتخريب المجتمع، والنتيجة ضعف الولاء للوطن وشتمه وعدم الانتماء له وتمني الهجرة، وكذلك تكريس الطائفية في كل مفاصل الدولة والنتيجة كراهية وانقسامات. بتلك الحرب على كل ما هو ذو قيمة في ضمير الفرد السوري، تم التطويع وانتشرت ثقافة: "اعمل لنفسك، يلي بتزوج أمي بقلو يا عمي، امشِ الحيط الحيط وقول يارب السترة، إذا شفته عبغرق عطية دفشة، طُبّو مالك أكرم من ربه، إلك بحالك وبس، ارشِ بتمشي." والنتيجة في الصحوة انقسامات بين السوريين وقتل فيما بينهم وانتشار مقولات: "إذا راح النظام ما رح يجينا أحسن منه، الأسد أو نحرق البلد، البعث طريقنا ودينّنا.. وغيرها"

إن تلك الحرب الصامتة على منظومة المجتمع كانت تُدار باسم شماعة الإنسانية لأجل التقدم، وهكذا سُوق لها عربيًا ودوليًا، ولأن القيم لا تُنسى مهما شرَّقت وغرَّبت الجماعة ومُورس عليها التأثير، اندلعت الثورة لتصحيح المسار بعد عقود من الزمن، فكانت الحرب عليها بشماعة (الإرهاب)، وقد يتم الدمج بين الإنسانية والإرهاب في تخريب القيم والأخلاق. أخيرًا إن لم نكن حرَّاسًا على القيم ونواجه مُخربيها منذ البداية كيلا يستشري التخريب في كل المفاصل، سنصبح ضحايا القيم مرة أخرى لعقود قادمة، فمدخل الإنسانية الحالي من بوابته الحرية، ومدخل الإرهاب من بوابة ربطه بالدين مصدر القيم الأساسي لتخريب المجتمع، سيتكرران ببعثية جديدة بغض النظر عن منفذيها.

محمد رحال

# ( حمّام حارم ) إرث حضاري وثقافي يعود للحياة مجدداً

حمَّام حارم أو ما يُعرف بالمدينة باسم "حمام السوق" تعود فترة بنائه إلى ما بعد الفتوحات الإسلامية " المماليك " أي قبل 700 عام. يقع الحمام بين الجامع الكبير بالمدينة وقلعة حارم الأثرية، حيث يعتبر موقعه من المواقع الغنية بالمياه لوجود عين نبع القلعة فيه. أُغلق الحمام نتيجة ظروف الحرب الدائرة في سورية قبل 9 أعوام، ليتم افتتاحه مجدداً وإعادة ترميمه مستعيداً بذلك رونقه وأصالته باستقبال الزوار وخدمتهم. يقول (أنور بكور) مالك الحمام حالياً لصحيفة حبر: "إنه قام بالإشراف على تجهيز الحمام بالكامل، بعد إغلاقه لفترة طويلة من الزمن، فعند اندلاع الثورة السورية أغلق الحمام وأهمل بشكل كبير نظراً لما تعرضت له المدينة من قصف وغارات جوية، ولكن لابد للحياة أن تستمر بوجود مثل هذه الأماكن التي تربط الناس بذكرياتهم الجميلة، وتعتبر بمنزلة فسحة أمل ورفاهية لهم تخفف عنهم من متاعب الحياة والصراعات المستمرة." وعن تاريخ الحمام ونشأته يقول (بكور): "يعود عمر الحمام لمئات السنين، والعثمانيون هم من أعادوا ترميمه في فترة حكمهم بعد أن دُمر بفعل هجمات المغول أثناء الفتوحات الإسلامية، ما أدى إلى ردمه بشكل كامل. ويقال إن عائلة من آل كوسا كانت تقطن في الحامضة بلواء إسكندرون هي من أعادت بناءه واستخدامه، ليبقى محافظاً على شكله ومعالمه البارزة إلى يومنا هذا." ويبقى لحمام السوق خاصيته المميزة التي تعطيه رونقًا جميلًا من خلال وجود القبقاب الخشبي، والأقواس العالية التي تشكل الركن المتين للجدران التي بنيت على الطراز الشائع في تلك الفترة، مما يجذب الزوار إليها للتأمل بعراقة وأصالة ذلك الفن القديم والعريق.

## أقسام الحمام

"يقسم الحمام إلى عدة أقسام ومنها أربعة رئيسة هي: " القميم" وهو مكان تسخن فيه المياه للاستحمام والبيرين هو أداة التسخين.

"الوسطاني" هو ما بين الجواني والبراني، وهي منطقة دافئة يجلس بها المستحم عند خروجه من الجواني لتبديل الملابس وتناول الفاكهة وشرب الشاي والقهوة وغيرها.

" الجواني" وهو الركن الأساس للحمام، حيث يكون فيه الاستحمام، وهو أدفأ منطقة نتيجة البخار المتصاعد من المياه الساخنة.

" البراني" وهو مجموعة مصاطب، ويوجد في منتصفه البحرة التي بصوت مياهها العذب يجذب العالم إليه، وهو مكان لتنشيف الوزرات عبر قفص تتموضع داخله مادة البيرين.

## تميز حمام السوق عن باقي الحمامات الأخرى

يقول بكور: " إن ما يميز الحمام عن باقي الحمامات الأخرى هو وصول المياه العذبة إليه دون أي تكلفة تذكر، حيث استفاد الحمام من موقعه بسبب قرب عين نبع القلعة الأثرية في حارم، ما سهل علينا إعادة ترميم الحمام وتفعيله، فالمياه هي أساس الحمام."

وذكر لنا بعض التفاصيل من تاريخ الحمام والأيام الخوالي على حد وصفه، حيث كانت تقام فيه الأعراس والأفراح، وكان من البدهي لكافة شباب المدينة النزول إلى الحمام كل خميس كي يستحموا وكل وقفة للعيد، وكان يستخدم للسهرات ومقصداً رئيساً للسياح بعد قلعة حارم الأثرية. ويُنهي حديثه: "الحمام بابه مفتوح للجميع، صباحاً هو دور النساء، ويأتي دور الرجال مساءً من بعد الساعة الرابعة وحتى الفجر." (أنس) أحد شباب المدينة والزبائن يوضح أن "إعادة فتح الحمام مجدداً بمنزلة إعادة الروح للمدينة بالنسبة إلى الشباب والشيوخ، فالحمام يعيد الألفة والمحبة لأهالي المدينة ويكسب أناسًا جددًا من خارج المدينة." ويضيف (أبو أيوب) أن "للحمام نكهة خاصة، تتجلى بإعادتنا إلى التقاليد والأعراف السابقة، وهو أيضًا مكان للاسترخاء والترويح عن النفس." هو أقدم حمام موجود في الشمال السوري من حيث البنية والعمر، ومن حيث قلة تكاليف وصول المياه إليه، وإعادة ترميمه هو عودة للتاريخ والعقود وأيام الزمن الجميل بعيداً عن التكنولوجيا والهواتف الذكية.

علي تباب

# أزمة الغاز ... بين الحقيقة والافتعال

ما إن تخبو حتى تشتعل من جديد، إنها أزمة الغاز في مناطق سيطرة الأسد، هناك حيث أصبح الحصول على جرة غاز سواء في مدينة حلب أو في العاصمة دمشق حلماً صعب المنال مع اقتراب فصل الشتاء، لتجد في العاصمة طوابير الراغبين بشراء جرة غاز ممتدة لمئات الأمتار ينتظرون دورهم منذ منتصف الليل وحتى مطلع النهار.

نائب محافظ دمشق (أحمد نابلسي) وفي تصريح جديد، بيّن أن المحافظة تعمل على رفع عدد سيارات الغاز من 13 سيارة إلى 23 سيارة حمولة الواحدة منها 250 جرة. فيما تشير التقارير إلى أن حاجة دمشق وحدها تصل إلى 25 ألف أسطوانة من الغاز الطبيعي يوميًا إضافة إلى 3 آلاف من الغاز الصناعي.

ومع تفجر أزمة الغاز، يعود التساؤل القديم الجديد: هل الأزمة مفتعلة من قبل نظام الأسد لتطويع الشعب، أم أن نظام الأسد بات يعاني فعلاً من اختناق حقيقي يطال مصادره من النفط ومن الغاز الطبيعي؟

الباحث الاقتصادي (يونس كريم) وفي إطار إجابته لنا عن هذا التساؤل، بيّن أن أزمة الغاز والمحروقات بسورية هي أزمة حقيقية وغير مفتعلة، وقال في تصريحه لحبر: "إن نظام الأسد، ومنذ بدء الثورة السورية، نسق اتفاقاته مع قوات قسد ومع عائلة قاطرجي بحماية المنشآت النفطية الممتدة من بادية تدمر إلى الجزيرة، وتم تسليمها واستلامها بكل سلاسة ودون تخريب من الطرفين، فيما جهد (مهند الطلاع) رجل أمريكا بالتنف على حماية حقل العمر والتنك النفطيين من الوقوع بيد أي من فصائل الجيش الحر".

وأوضح يونس: " أن سبب تسليم نظام الأسد لحقول النفط يعود إلى التكاليف المادية الباهظة لتشغيلها، فضلاً عن كونها هدفاً مباشراً لقوى المعارضة، فعمل الأسد على تسليم تلك الحقول كإستراتيجية عسكرية كفته مغبة المخاطر، في وقت حصل فيه على نفط من العراق ومن المعونات التي كانت تقدم للمعارضة وقام بالسطو عليها، فبات يحصل على حاجته من المحروقات بسعر أقل من تكلفة إنتاجه لو أراد هو ذلك".

وأضاف:" المعادلة بعد داعش تغيرت، فقسد تحت ضغوطات أمريكية تمنع توريد النفط والغاز للأسد، وهي التي تملك حقل السويدية الحقل الأكبر للغاز الطبيعي، وفيما تشهد حقول بادية تدمر وقارة تنافساً روسياً إيرانياً للسيطرة عليها، إذ يعتبر الغاز المادة الأساسية لتشغيل قطاع الكهرباء. وفيما تتنافس كل من موسكو وطهران على بسط النفوذ جغرافيًا لاسيما أن الحقول تقع على طريق الأنابيب، تسعى روسيا وإيران للضغط على الأسد، وذلك بغية حصول كليهما على مزيد من التنازلات".

وفي حين بيّن الباحث والخبير الاقتصادي، أن من أسباب غلاء الغاز "سيطرة الأسد على الحقول الصغيرة، فيما تقع الكبيرة تحت سيطرة التحالف الدولي، إضافة إلى عدم ملاءة النظام مالياً في وقت تحتاج فيه الحقول لقطع تبديل تمكنها من إعادة التشغيل، وهو أمر لا يمكن للأسد الحصول عليه في ظل الحصار الاقتصادي الأوروبي والعقوبات الأمريكية، إلا من خلال السوق السوداء".

وتشير تقارير إلى أن سورية تحتاج كمعدل وسطي إلى 130 ألف أسطوانة غاز، وتجدر الإشارة أيضًا إلى أن وزارة الخزانة الأميركية لوّحت في 20 تشرين الثاني/نوفمبر بفرض عقوبات على كل الجهات أو الأشخاص المنخرطين في عملية شحن النفط إلى سورية.

جاد الغيث

# "الأسد أو نحرق البلد" في قصة رجل عرفت اسمه ومرضه نهاية اللقاء

قبل شهرين في أريحا الجميلة، وأنا أبحث عن دار للإيجار مع أحد الأصدقاء، جمعني لقاء عابر بأشخاص لا أعرفهم، جلسنا على كراسي خشبية قديمة مصطفة بانتظام على رصيف لشارع رئيس، وبالقرب منا نافورة صغيرة تحيط بها أحواض بلاستيكية ملونة زُرع فيها الريحان وبعض أنواع الزهور الأخرى.

لم يستغرق اللقاء الكثير من الوقت بالكاد هي عشر دقائق أو أكثر قليلا، ولا أدري لماذا يخطر ببالي بين حين وآخر ذلك الرجل المبتسم الوسيم الذي مرَّ بنا، كان يحمل في يده اليمنى كيسًا أبيض اللون فيه قطعة ثلج، وفي اليد الأخرى كيسًا أسود اللون لم أعرف ماذا فيه.استراح الرجل قليلاً على كرسي بجوارنا، وحين أراد شرب الماء، لاحظت أن يده كانت ترتجف وهي تحمل الكأس البلاستيكي الصغير، كنت أتحدث عن غلاء إيجارات البيوت، ولمجرد أن عرف الرجل من لهجتي بأنني ابن حلب، وقبل أن أعرف اسمه راح يمتدح المدينة وأهلها ويستعيد شريطًا سريعًا لحياة عاشها هناك على مدار خمسة عشر عامًا ما بين حي الجديدة وحي التلل، الرجل من أهل أريحا لكنه يعشق حلب.

بدا وجهه طافحًا بالسرور وهو يتحدث إلينا عن ذكرياته، قدرت عمره قريبًا من الأربعين، ومن يديه المرتجفتين كان واضحًا أن لديه وجعًا يُخفيه أصابه يومًا ما وماتزال آثاره مستمرة حتى اللحظة. سألته فيما إذا كان لديه دار للإيجار، فهز رأسه بأسى ومضى يكلمني عن بيته الواسع الجميل المطل على أجمل مشهد لأريحا وما حولها، ولكن جيش الأسد سرق جميع محتويات البيت وحطم أبوابه ونوافذه. كثيرًا ما كنت أتورع عن السؤال في أيام الثورة، عن أي شيء إلا في حال الضرورة، فغالبًا ما ينكىء السؤال جرحًا مخفيًا، وهذا ما جرى حقًا مع هذا الرجل الذي لم أعرف اسمه بعد، فقد استرسل في حديث مختصر مفيد حتى وصل إلى نقطة الألم. ففي صباح أحد الأيام أراد أن يتفقد بيته الفاخر الذي وقع تحت سيطرة جنود نظام الأسد، كان متفائلاً بأن يسمحوا له بالدخول إلى منزله وأخذ بعض الأشياء التي يحتاجها، لكن للأسف خاب ظنه، وعاد مضرجًا بالدماء بعد أن تلقى ضربات مؤلمة على وجهه وصدره، وشتائم يخجل صاحب الحياء من ذكرها، ومن ثم كان عليه أن يزحف على يديه ورجليه كالكلب تمامًا، (هكذا قالها لي) وكل ذلك كان على مرأى من زوجته وابنته الوحيدة التي لم يتجاوز عمرها خمسة عشر عامًا. مكث الرجل يومين في المشفى، وتركت الحادثة الأليمة بصمة قهر في روحه المتعبة وتركت له يدين مرتجفتين، فصار مريضًا بداء باركنسون حتى الآن. سرق جيش النظام جميع البيوت التي سيطر عليها في أريحا وغيرها من مدن سورية كثيرة، خرَّب الممتلكات وكتب على الجدران (الأسد أو نحرق البلد)، وترك في نفوس الناس الغصة والألم. كانت قطعة الثلج في الكيس الأبيض تقطر قطرة وراء قطرة، على طرف النافورة القريبة منَّا، حيث وضعها الرجل هناك، تخيلتها قطرات دمائنا النازفة منذ أكثر من تسع سنوات، وماتزال تقطر قطرة وراء قطرة. حمل الرجل كيسه الأبيض وقطعة الثلج تقطر شيئًا تخيلته أحمر اللون، أما الكيس الأسود فأظنه كان يحتوي على أدوية متعددة ظهر من بينها عبوة بلاستيكية تحوي كحولاً طبيًا، عبوة الكحول كأنها تجيب عن فضولي بمعرفة محتويات الكيس الأسود فمدت رأسها لأميزها بوضوح. حكاية الرجل الذي ما زال وسيمًا، حكاية موجعة تشبه ملايين قصص الوجع والقهر والثبات والنجاح، وتؤكّد لنا في الوقت نفسه حقيقة النظام المجرم في حرق البلد وأهله مقابل بقاء الأسد. في النهاية عرفت لقبه وهو يودعنا، حيث ناداه أحد الموجودين بـ: (أبو فاضل) تبعته بنظراتي داعيًا له بالخير حتى غاب عني في شارع ضيق يملؤه الركام.

# لماذا لا يريد النظام اللجنة الدستورية؟

فشلت الجولة الثانية لمحادثات اللجنة الدستورية، وانتهت دون تحديد أي جدول أعمال بعد أن استطاع النظام تضييع الوقت بالمزودات التشبيحية.

يريد النظام من المعارضة أن تتعامل معه كأنه الممثل الشرعي للدولة السورية وليس طرفًا من إطراف النزاع، ويطالبها بناءً على ذلك بالاعتراف بثوابته التي تجعل عمل اللجنة بمجمله، لو تمّ الاعتراف بها، ضرباً من اللهو السياسي الذي لا قيمة لنتائجه، وستصبح الصورة الكاملة لهذه اللجنة كأنها تحالف في وجه الشعب، وليست من أجل حماية حقوق الشعب التي ضحى من أجلها طيلة تسع سنوات ماضية. لا يريد النظام أن يفهم أن المجتمع الدولي لو وجد من هو أقذر منه لقضي عليه منذ زمن، وأن جميع المعارضين باستثناء (معارضة دمشق التي هجَّنها النظام) مهما اختلفوا لن يخونوا الشعب السوري ويخضعوا لسلطة الاستبداد والقتل التي ستطالهم لو فعلوا ذلك.

لا يوجد أحمق في سورية (باستثناء النظام) سيعتبر كل السوريين إرهابيين؛ لأنهم لم يخضعوا لدولته، وإلا إذا كانوا كذلك فلماذا تعقد المفاوضات أصلاً، ولماذا نعمل على تغيير الدستور؟

ليست مشكلة النظام السوري هي الدستور، كما أنها حقيقية ليست مشكلتنا نحن في الجهة الأخرى، يستطيع النظام كتابة أفضل الدساتير بمفرده، ولكن لن يطبقها، والدساتير التي مرت على سورية في ظل حكمه ليست سيئة بمجملها، ولكن السيء دائماً كان نظام القتل الذي يطبق دستوره الأمني بعيداً عن كل النصوص المكتوبة.

مشكلة النظام مع اللجنة الدستورية هي مشكلة الاعتراف بأطراف أخرى ستصيغ نصوصاً تحت رعاية أممية، ستجبره لاحقاً لو حدث ذلك على التعامل مع معارضيه كفرقاء، وليس كأعداء يجب استئصالهم أينما وجدوا بحسب اللغة الأمنية الوحيدة التي يفهمها النظام ويحمي بها حكمه.

سيحاول النظام لتجنب هذه المرحلة ألَّا يخطو أي خطوة جدية، وستشهد الجولات القادمة، إن حدثت، فنونًا جديدة لتضييع الوقت إلا إذا أجبر الروس وفد النظام على العمل لحماية مصالحهم والبدء بإعادة الإعمار، التي يرى الروس اللجنة الدستورية أحد أهم أبوابها التي ستوفر لهم الكثير من المال في سورية.

ومن غير ضغط روسي مباشر لن يحدث أي شيء، ومع وجود هذا الضغط سيراوغ النظام كثيراً للتملص وسيحاول الزحف على الأرض من أجل إحباط أعمال اللجنة بشكل كامل، وهو ما يجب أن تنتبه له المعارضة، وأن تعمل على إيجاد دعم دولي لوقف إطلاق النار أو مساعدة الناس للصمود والدفاع عن أنفسهم. وما مجزرة قاح إلا رسالة في هذا الصدد، وسيكون القتل العشوائي هو المرحلة القادمة إذا لم يتمكن النظام من التقدم.

اللجنة الدستورية السورية
الأمم المتحدة جنيف

Syrian Constitutional Committee
UN Geneva